

تعود بدايات الشكالية الروسية إلى عام 1919 حين نشأت حلقة بطرسبورغ وموسكو اللغويتان، واهتمتا بالدراسات اللسانية والشعرية لألدب الإدراك ماهيته وخصوصيته. ويعود اهتمام الشكالية الروسية بالدراسات اللسانية إلى هيمنة البعد السوسيولوجي في صورته الماركسية على النقد الأدبي آنئذ الأمر الذي أدى إلى القفز فوق الوظيفة الجمالية للعمل الأدبي. منظرنا الشكالية إلى ما هو متصل بالطبيعة الأدبية فكان الاهتمام بالدراسات اللسانية والشعرية للعمل الأدبي الذي هو أوّل وأخيراً لغة، الخصوص البعد الجمال أي كيفية صياغة المادة الأدبية، الروسية واحدة من أولى المحاولات المنهجية إلقاء الدراسات الأدبية على قاعدة مستقلة. عنيت الشكالية بالبحث عن نظرية متماسكة لدراسة النص الأدبي وتأويله تعنى بالتجربة وتستبعد غير فهي تؤمن بوجود تعارض بين الحياة والفن، سخره النقاد على مر العصور للكشف عن مصادر تك ون الأعمال الأدبية، مما أدى إلى انحسار أهميه الأدب بذاته لصالح ما هو خارج عنه، وأصبح نقاد الأدب أقرب إلى ممارسين لفروع علم النفس والسياسة والفلسفة والاجتماع. انطالفا من هذا الوضع بذل الشكاليون الروس جهوداً مهمة لإنشاء علم مستقل لألدب مهمته الوقوف عند دراسة المادة الأدبية بالمعنى الدقيق للكلمة. العالم ستدخلنا في إطار السيرة الذاتية وعلم النفس. في هذه التوطئة يمكننا القول إن الشكالية التي تميزت بصرامتها وعلميتها كانت العتية التي أدت إلى فإلخير يتكون ببساطة من الفرق بينه وبين نظم الواقع الأخرى، للمذهب الشكالي في مجال الرؤيه للعمل الأدبي. ما دامت النظرية الشكالية انتقلت إلى مجال الدراسة العلمية الموضوعية للعمل الأدبي فقد وضعت مجموعة من المبادئ التي ارتكزت إليها في مجال تطبيقاتها النقدية الأمر الذي يمكننا أن نرى من عدد من المبادئ النظرية الشكالية الروسية أهمها: 9. استفاد الشكاليون الروس من أعمال سوسور فر كزوا اهتمامهم على مادة الأدب التي تميز النص الأدبي من غيره وهي اللغة بطبيعتها الجمالية، التي رك أشكال التعبير الأخرى. استبعاده اللحظة التعاقبية لحساب اللحظة الآنية، جعلت خصوم الشكاليين إلى إطالق تسمية "الشكالية" عليهم، الكشف عن العوامل التي تجعل من نص ما نصاً أدبياً - جمالياً.